

الصدمة النفسية عند أسر ضحايا كوفيد 19

Psychological trauma among families of covid-19 victims

نصيرة جاني¹، د. راحيس إبراهيم²¹ جامعة حسية بن بوعلي بالشلف، n.djani92@univ-chlef.dz² جامعة الشلف حسية بن بوعلي، rahis1810@gmail.com

مخبر: المجتمع ومشاكل التنمية المحلية في الجزائر.

تاريخ النشر: 2024/12/22

تاريخ القبول: 2024/12/05

تاريخ الاستلام: 2024/01/21

ملخص:

هدفت دراستنا إلى التعرف على مستوى الصدمة النفسية عند أسر ضحايا كوفيد 19، اتبع الباحثان المنهج العيادي بأدواته المتمثلة في الملاحظة العيادية والمقابلة العيادية النصف الموجهة بالإضافة إلى الأسلوب الإسقاطي "الرورشاخ"، تم اجراء الدراسة على حالة تبلغ من العمر 25 سنة تعرضت لفقد والدها بسبب فيروس كورونا كوفيد19 حيث تم اختيارها بطريقة قصدية وقد توصلت الدراسة إلى أن الحالة تعاني من أعراض إعادة المعاشة مع تغيرات سلوكية معرفية (صعوبة في التركيز..). التجنب والشعور بالقلق وهذا ما أكدته اختبار الرورشاخ من خلال مؤشر $IA = 26$ وهي نسبة مرتفعة نوعا ما من الشعور بالقلق.

كلمات مفتاحية: الصدمة النفسية، ضحايا، المعاش النفسي، اضطراب ما بعد الصدمة، كوفيد 19.

Abstract:

Our study aimed to identify the level of psychological trauma among the families of Covid-19 victims. The researchers followed the clinical approach with its tools represented by: clinical observation, semi-directed clinical interview, in addition to the projective "Rorschach" method. The study was conducted on a 25-year-old case who lost her father due to the Corona virus Covid-19. She was chosen intentionally. The study concluded that the case suffers from symptoms of re-experience with cognitive behavioral changes (difficulty concentrating...), avoidance, and feelings of anxiety. This was confirmed by the Rorschach test through the IA index = 26, which is a somewhat high level of anxiety.

Keywords: psychological trauma, victims, psychological distress, post-traumatic stress disorder, Covid-19.

1. مقدمة :

يعد فيروس كورونا أو ما يعرف بكوفيد19 من أكثر الأمراض الفتاكة التي شهدتها العالم حيث بات مشكلة صحية منذ ظهوره في ووهان الصينية في 29 ديسمبر 2019 لينتقل منها إلى باقي أنحاء العالم وحسب ما أبلغت عنه منظمة الصحة العالمية (WHO) في 27 سبتمبر 2020 أن إجمالي الإصابات في العالم بالفيروس قدرت حوالي 32.7 مليون مصاب وإجمالي الوفيات حوالي 991000 شخص، وفي الجزائر قدر إجمالي الإصابات حوالي 50914 مصاب في حين قدر إجمالي الوفيات بـ 1711 شخص.

إن الظهور المفاجئ لفيروس كورونا كوفيد19 والانتشار الرهيب له وارتفاع عدد الإصابات والوفيات وعجز أقوى المنظومات الصحية أمامه خلف هاجس من الرعب والتوتر لدى أفراد المجتمع نظرا لعنصر المفاجأة والجهل بطبيعته وتبعاً لما خلفه من أضرار مست جميع نواحي الفرد الصحية والنفسية وحتى علاقاته الاجتماعية (حرش، 2021، صفحة 612). عمدت العديد من بلدان العالم إلى تقييم تفشي الاضطرابات النفسية بين عامة الناس وبين مقدمي الرعاية الصحية خاصة في خضم انتشار كوفيد19، من بين هذه الدراسات دراسة أردنية لناصر وجماعته (Naser et al, 2020) أسفرت نتائجها على أن انتشار الاكتئاب والقلق بين جميع المشاركين في الدراسة كان بنسبة 23.8% و 13.1% على التوالي حيث كان القلق أكثر انتشاراً بين طلاب الجامعات بنسبة 21.05% يليهم المتخصصون في الرعاية الصحية بنسبة 11.3% ثم عموم الناس بنسبة 8.8% والاضطرابات النفسية التي تم اكتشافها كانت جراء الخوف من فيروس كورونا، تلك الجائحة التي قضت على العديد ممن أصيبوا بها في ظل غياب العلاج (دمدوم، 2021، صفحة 399).

ويرى ستيفن تايلور (مؤلف كتاب "علم نفس الأوبئة" وأستاذ علم النفس بجامعة بريتيش كولومبيا). أن ما يتراوح بين 10-15% من الناس لن تعود حياتهم كسابق عهدها، بسبب تأثير الجائحة على صحتهم النفسية وأثارت مؤسسة "بلاك دوج" المستقلة لبحوث الصحة

النفسية مخاوف حول " الأقلية التي ستعاني من القلق طويل الأمد" وحذرت مجموعة من الأخصائيين الصحيين البارزين مؤخرا في الدورية الطبية البريطانية من أن "آثار الجائحة على الصحة النفسية من المرجح أن تبقى لفترة أطول مقارنة بآثارها على الصحة البدنية" (News، 2020).

إن تعرض الفرد للمواقف المؤلمة من دون سابق إنذار والتي تفوق قدرة تحمله قد تخلق لديه ما يسمى بالصدمة حيث يصبح الفرد سجين تلك الاحساسات والخبرات المؤلمة والتي بدورها تغير من حالة الفرد النفسية والاجتماعية.

ومما لا شك فيه أن فيروس كورونا كوفيد 19 كان حدثا صادما لدى أفراد المجتمع، بل العالم بأسره نظرا لعنصر المفاجأة ولخطورته على صحة الفرد خاصة في خضم الانتشار الرهيب له وعليه وانطلاقا مما سبق فإن الدراسة الحالية تسعى إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

-تساؤلات الدراسة:

-ما طبيعة المعاش النفسي لدى حالة تعرضت للفقد بسبب كوفيد 19؟

-ما مستوى الصدمة النفسية لدى حالة تعرضت للفقد بسبب كوفيد 19؟

-هل تعاني الحالة من كرب ما بعد الصدمة؟

-فرضيات الدراسة:

-يتميز المعاش النفسي لدى حالة تعرضت للفقد بسبب كوفيد 19 بمستوى مرتفع من

القلق والاكتئاب من خلال فقدان المتعة في الأنشطة المعتادة والانهك الانفعالي.

-مستوى الصدمة النفسية لدى حالة تعرضت للفقد بسبب كوفيد 19 مرتفع.

-تعاني الحالة من عرض اعادة معايشة الحدث.

-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على ما يلي:

- طبيعة المعاش النفسي لدى حالة تعرضت للفقد بسبب كوفيد 19.

- مستوى الصدمة النفسية لدى حالة تعرضت للفقد بسبب كوفيد19.

- معرفة ما إذا طورت الحالة المعاش الصدمي إلى كرب ما بعد الصدمة.

-أهمية الدراسة:

-تعتبر الدراسة الحالية إضافة للتراث النظري ذات العلاقة بالموضوع.

-اثراء البحث الأكاديمي حول مفهوم الصدمة النفسية بتطبيق اختبار الرورشاخ لفهم

سير الجهاز النفسي.

-التدرب والنزول إلى الساحة الميدانية باستعمال تقنيات البحث والتعرف على كيفية

استعمالها.

2.تحديد مفاهيم متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة الحالية على مصطلحات أساسية وجب تحديد مفهومها وفقا لمقتضيات

الدراسة وقد اشتملت على ما يلي:

1.2. الصدمة النفسية:

التعريف الاصطلاحي: يعتبر فرويد الصدمة النفسية تجربة معاشة تحمل معها خلال وقت

قصير نسبيا زيادة كبيرة في الاثارة لدرجة أن ارضائها بالوسائل المألوفة ينتهي بالفشل مما ينجر

عنه اضطرابات دائمة (Laplanche, 1997, p. 300).

التعريف الاجرائي: هي مجموع الاستجابات الدالة على مؤشرات الصدمة النفسية من خلال

ترجمة الاستجابات والاسقاطات النفسية في اختبار الرورشاخ.

2.2.كوفيد 19: Covid-19

اجرائيا: عرف فيروس كورونا كوفيد 19 بأنه مرض تسبب به سلالة جديدة من الفيروسات

التاجية الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة. وتتمثل الأعراض الأكثر

شيوعا للفيروس في الحمى والارهاق والسعال الجاف، وقد يعاني بعض المرضى من الآلام

والأوجاع أو احتقان الأنف أو يصاب البعض بألم الحلق، أو الاسهال وعادة ما تكون هذه

الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجيا بالعدوى دون أن تظهر عليهم أي أعراض ودون أن يشعروا

بالمريض كما تزداد احتمالات الإصابة بالمرض لدى المسنين والأشخاص المصابين بمشكلات طبية أساسية مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب أو داء السكري، أدى المرض إلى وفاة نحو 2% من المصابين في العالم (بوعموشة، 2020، صفحة 125).

هي الحالة التي عملنا معها في بحثنا والتي فقدت والدها بسبب فيروس كورونا كوفيد19.

3. الدراسات السابقة:

1.3. دراسة أحمد النابلسي (1991): " الصدمة النفسية " وعلم النفس والحروب والكوارث لبنان" ولقد انطلق من الفترة الأهلية بلبنان وكانت مشكلة الصدمة الناتجة عن الكوارث والحروب ولقد كانت الحالات من الأطفال والمراهقين والمسنين واستعمل عدة اختبارات نفسية تهدف إلى تحديد الآثار النفسية التي تخلفها الكوارث والحروب في نفسية الشخص الذي تعرض للصدمة ومن أهم النتائج التي خلص لها هي: أن نسبة الاضطرابات النفسية قد ارتفع في المجتمع اللبناني (النابلسي، 1991).

2.3. دراسة عبد الرحمان سي موسى ورضوان زقار (ب، ت) (2002): " الصدمة النفسية والحداد عند الطفل والمراهق "، وأجريت الدراسة بالجزائر، وركزت على مشكلة البحث في علاقة الصدمة بالحداد والتي أجريت على عينة تكونت من مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة وقد استعمل تقنية الاختبارات الإسقاطية، تمثل في الرورشاخ واختبار TAT وقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة حالة وكانت النتيجة كالتالي: شدة وحدة المعاناة التي يعانيها الأطفال المصدومين مقارنة مع أقاربهم الغير مصدومين (زقار، 2020).

3.3. دراسة تيرايا وآخرون (2020): هدفت الدراسة إلى البحث عن الآثار النفسية والعوامل المرتبطة بها على مرضى كوفيد19 في مستشفى ميداني تايلاندي حيث تم اختيار عينة قدرت بـ 40 مريضا وتم استخدام المنهج الوصفي واعداد استبيان لذلك وكذا مقياس الاكتئاب والقلق والضغط وأشارت النتائج إلى أعراض الاكتئاب والقلق والضغط لدى مرضى كورونا في هذا المستشفى منتشرة وشائعة وأن المرضى الذين يعانون من تاريخ في الاضطراب النفسي يحتاجون لتقييم محدد خلال مرحلة العزل.

4.3. دراسة القحطاني وآخرون (2020): عن الاضطرابات النفسية أثناء جائحة كورونا المستجد ودور فريق الصحة النفسية في المنشآت والمحاجر الصحية، بينت النتائج أن فيروس كورونا كوفيد19 له تأثير سلبي على الصحة النفسية حيث أنه يزيد من انتشار الضغط النفسي والقلق والاكتئاب لدى الأشخاص بشكل فردي والتي تؤثر على صحة المجتمع بشكل كلي.

4.التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة والتي تناولت الصدمة النفسية وكذا تأثير كوفيد19 على الصحة النفسية حيث ركزت كل من دراسة أحمد النابلسي (1991)، دراسة عبد الرحمان سي موسى ورضوان زقار (ب، ت) (2002) على الصدمة النفسية لدى عينة البحث فحين ركزت كل من دراسة تيرايا وآخرون (2020)، دراسة القحطاني وآخرون (2020) على الآثار والاضطرابات النفسية الناجمة عن فيروس كورونا كوفيد19 وقد اختلفت الدراسات السالفة الذكر من حيث الأدوات المستعملة والنتائج المتوصل اليها. أما دراستنا فكانت حول الصدمة النفسية عند أسر ضحايا كوفيد19 حيث هدفت إلى التعرف على طبيعة المعاش النفسي لدى عينة الدراسة.

تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في اختيار المنهج والأداة والعينة وذلك تبعاً لما يخدم دراستنا.

5.إجراءات الدراسة الميدانية:

لتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع المنهج العيادي باستخدام الأدوات العيادية الملاحظة والمقابلة العيادية والأسلوب الإسقاطي على حالة تبلغ من العمر 25 سنة والتي تم تناولها على النحو التالي:

1.5. منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي الذي يسمح لنا بدراسة الفرد دراسة معمقة والذي يمكننا من استخدام أهم اختبار من الاختبارات الإسقاطية بهدف الفهم الجيد للحالة وباعتباره المنهج المناسب لطبيعة هذه الدراسة.

عينة الدراسة: تمثلت الحالة في طالبة من جامعة حسيبة بن بوعلي بولاية الشلف تبلغ من العمر 25 سنة تم اختيارها بطريقة قصدية تبعا لما يخدم بحثنا وتساعدنا وتتجاوز معنا.

2.5. أدوات الدراسة:

-الملاحظة العيادية: حيث تعتبر وسيلة هامة وأساسية للحصول على المعلومات، وتعتبر أيضا أداة أساسية تكمل المقابلات والاختبارات وتشمل على ملاحظة السلوكيات المراد دراستها، وهي أنواع منها الملاحظة المباشرة وغير المباشرة (عباس، 1998، صفحة 20).

-المقابلة العيادية: حيث تعرف على أنها تفاعل لفظي بين شخصين أو أكثر في موقف مواجهة فهناك بيانات ومعلومات لا يمكن الحصول عليها الا بمقابلة الفاحص للمفحوص وجها لوجه حيث تعتبر المقابلة العيادية من أهم التقنيات التي لا يمكن الاستغناء عنها في البحوث الإكلينيكية كونها تسمح بالاتصال والتقرب من المبحوث لغرض جمع المعلومات التي تساعد على فهم المشكل الكامن الذي تعاني منه الحالة موضوع الدراسة كما تتيح له الفرصة أن يعبر عن أفكاره واتجاهاته ومشاكله وكذا خبراته في جو من التقبل والثقة الذي يعمل الباحث على خلقه (خليل، 2007، صفحة 252).

تم اعتماد مجموعة من الأسئلة البسيطة مسبقا بهدف التعرف على الحالة وقد تضمنت على المحاور التالية: البيانات الشخصية، التاريخ المرضي للحالة، معلومات عن التاريخ العائلي والجانب الأسري.

-اختبار الرورشاخ :

تم اعتماد اختبار الرورشاخ باعتباره سند للمقابلة العيادية نصف الموجهة والذي يعتبر الأنسب للدراسة الحالية وأهدافها.

تعرف هذه التقنية باختبار الرورشاخ ويعد من بين الاختبارات الإسقاطية الأكثر استخداما في علم النفس، ومكتشفه الطبيب السويسري للأمراض العقلية هرمان رورشاخ والذي يبين فيه ديناميات التكوين النفسي اذ يبين خصائص الشخصية وميكانيزماتها وكذا امكانية التنبؤ بالعلاج وتقييمه (عبد المعطي، 1998، صفحة 314).

ويتكون الاختبار من 10 لوحات تحتوي على بقع حبر متماثلة مع وجود 5 لوحات تمثل بقع متماسكة وتعزز اسقاط صور مع تصور الذات، 3 لوحات أخرى تمثل صورة ثنائية تمثل تصورات العلاقات على مستوى الألوان، يوجد أربع لوحات سوداء التي تبعث غالبا عواطف القلق مع الاكتئاب، لوحتين تحتويان على اللون الأحمر اللتان تحفزان ظهور الحركات النزوية ولوحات فاتحة اللون تجذب الحركات النكوصية (Kapsambelis, 2015, p. 265).

6. عرض وتحليل الحالة :

تقديم الحالة:

المعلومات الأولية:

الاسم: أسماء

السن: 25 سنة

الترتيب في العائلة الثانية

المستوى الدراسي: جامعية

الحالة الاجتماعية: عزباء

المستوى المعيشي: جيد

المهنة: موظفة في مؤسسة عمومية للصحة

السكن: الشطية " برطالي "

الجامعة: جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف.

المظهر الخارجي والسلوك:

ذات بنية متوسطة، طويلة القامة يبدو عليها التوتر والقلق وعدم الارتياح تظهر أحيانا ملامح الحزن أثناء حديثها وتلجأ للبكاء في المقابلة، الحالة أنيقة ومرتبطة المظهر وملابسها مناسبة ونظيفة.

الوظائف النفسية:

تتحدث بتحفظ وبلغة بسيطة وواضحة وبكل دقة مع أفكار مفهومة ومنطقية مدركة لحالتها النفسية ولواقعها وتقدم أجوبة مناسبة للأسئلة الا أنها أحيانا تكون شاردة الذهن حول ما ألت إليه الآن حيث حين تذكرها لوالدها تصمت أحيانا وذلك قبل الإجابة عن السؤال.

الوظائف العقلية:

الحالة ذات ذكاء عادي سريعة الفهم تتذكر الأحداث بشكل جيد الا أنها قليلة التركيز بحيث أحيانا تكون شاردة الذهن.

الوظائف الاجتماعية:

علاقتها عادية مع أفراد أسرتها ومع الآخرين مهتمة ومنضبطة في دراستها مدركة لما يحيط حولها وكذا ضوابط ومعايير محيطها الاجتماعي.

7. تحليل المقابلة:

من خلال المقابلة التي تم إجرائها مع الحالة تمكنا من معرفة أن الحالة أسماء قد تعرضت لصدمة نفسية نتيجة فقدان شخص عزيز وهو الأب والذي يدل على فقدان الموضوع الذي كان مفاجئا حيث أن الأنا لم يهيا لفقدان هذا الموضوع مما أدى بالحالة إلى عدم تقبل وفاة والدها وعدم التكيف معه واللجوء إلى الحداد الذي دامت مدته عام بالإضافة إلى أن الحالة بعد تلقيها لخبر وفاة أبيها لم تتقبل الخبر فقد صدمت خصوصا أن الحالة عاشت مواقف على مستوى المحيط العائلي من قبل حيث تعرضت لحالة فقدان الأخ الذي كان يبلغ من العمر 12 سنة والذي كان أيضا بصورة مفاجئة كما أوضحت المقابلة العيادية بأن الحالة تعاني من نوبات قلق ورعدة فعل عدوانية وهو ما يشير إلى محاولة خروج المكبوتات إلى ساحة

الشعور وهذا ما ظهر في تصريحها " كي نتفكر نتقلق ومانقدرش نتحكم في روجي ... " وفيما يخص الأحلام والكوابيس المزعجة فقد كانت تراودها أحيانا والتي تتعلق بالمحتوى الأدبي وهذا ما صرحت به " نخاف كي نشوف هكا حاجة باسكو معلباليش كيفاش أنا نولي نعيط حتى يسمعونني دارنا...." كما أن الحالة تبين معها الشعور بالذنب من خلال تحميل مسؤولية وفاة والدها على عاتقها.

الحالة تبدي عدم الاستقرار النفسي يظهر من خلال تعابيرها وكلامها ونبرة صوتها بحيث تبدو عليها ملامح التوتر والحزن أثناء الحديث معها مما يتطلب تدخل أخصائي نفسي باعتبار أن العوامل النفسية والاجتماعية لها دورا أساسيا في تحقيق التكيف النفسي للحالة.

تطبيق الاختبار :

بعد إجراء المقابلة نصف الموجهة مع الحالة أسماء تم تطبيق اختبار الرورشاخ لمعرفة طبيعة الصدمة النفسية لدى أسر ضحايا كوفيد 19.

جدول يمثل نتائج تطبيق اختبار الرورشاخ للحالة.

رقم اللوحة	الوضعية	الاستجابات	التحقيق	loc	Det	Cont	Ph.p
I	٨	...توتر...صمت..نخاف من هذه الحاجة كي شغل تيان وعلة الليل كيما هكا	شفتها في كامل اللوحة من الشكل نتاعها	G	F+	A	/
II	٨	كي شغل حيرتني...هذه راهي تيان كرعين نتاع بونادم	الجزء الأحمر في الأسفل اللوحة من الشكل	D	F-	Hd	Choc
III	٨ ٧	بيان كيما لبونادم ثاني ويوالي طفل طايح...شد الرأس	من الشكل نتاعو يوالي في كامل اللوحة	G G	F+ F+	H H	/

III	٨	...صمت... بيان كيما لوحش عندو قرون في راسو ..صمت... و هذو كرعيه	شفتهم في كامل اللوحة بانولي من الشكل نتاعهم	G G	Fclo b fclo b	/	/
V	٨	راني نشوف زوج فراشات وزوج جنيحتين تاع فراشة	بانولي من الشكل وفي كامل اللوحة	G G	F+ F+	A Ad	Ban Ban
IV	>	هادو زوج يدين تاع حيوان ...تبسم ... وبيانلي كراع تاع بونادم	جزء من اللوحة بيان من الشكل نتاعهم	Dd Dd	F- F-	Ad Ad	/
VII	V	يبانلي زوج ريسان نتاع بنادم وهذا مكان	لفوق في اللوحة بانولي من الشكل	D	F+	Hd	/
VIII	>	اه هذي امم...صمت ..قلب وكبدة	شفتهم من ذاك اللون الأخضر والأحمر وتاني من الشكل نتاعهم	D	FC	Anat	/
XI	V	يبانولي يدين تاع بونادم	الجزء الاعلى من اللوحة من خلال الشكل	-Dd	F-	Hd	/
X	v	زوج عينين و شجرة	من الشكل نتاعهم غير هذي (تقصده وسط اللوحة الجزء الأزرق	-D -D	F- F+	-Hd -Anat	/

-تحليل الاختبار: التحليل الكمي للحالة ويظهر ذلك في الجدول التالي:
جدول يمثل نتائج التحليل الكمي للحالة:

Psychograme			
Production	Apprèhension	Dèterminant	Contenus
R= 15	G=7	F+=7	H= 2
Raditives=3		F-= 5	Hd= 4
T.Total=1855 :01	D= 5	F+= 0	(Hd)= 0
	Dd= 3	F=12	H%= 40%
Tps=0112 :02	G= 46%	F%= 80%	A= 2
Incert.int%=14,28%	D%=33%	F+= 58%	Ad= 3
		F+%elargi= 100%	A%= 33%
		FC= 1	IA%= 26%
		C= 0	Anat= 1
		Fclob= 2	Gèo= 0
		K= 0	Clob= 0
		Kan= 0	

Choix (+) = (VIII),(X)

Choix (-) = (IV), (VI)

التحليل الشكلي:

تمثلت إنتاجية الحالة في استجابات منخفضة قدرت ب (R=15) بالنسبة للمعيار النموذجي ما يظهر محاولة المفحوصة الهروب نحو المؤلف من أجل السيطرة على الخوف الذي أثارته اللوحات كما نلاحظ أن (G%=46%) وهي نسبة مرتفعة وقد يكون هدفه الدفاع ضد نوع من الهشاشة المتعلقة بالفقدان وهذا ما يؤكد ظهور المحددات الشكلية الايجابية والسلبية مع حالات التضييل (-f, clob) في اللوحتين B4 ,B10 كما أن (F%= 80%)مرتفعة

وهذا يدل على محاولة المفحوصة قمع الحياة العاطفية وأغلب المحددات الشكلية السلبية (-F) تدل على فشل الحالة في التحكم في القلق الذي يجتاح الصبر ورات المعرفية أما ارتفاع المحددات الشكلية الإيجابية (+F) يؤكد لجوء الحالة إلى المألوف من أجل التحكم في العالم الداخلي ومنه التعبير.

التحليل الديناميكي:

نلاحظ أن الحالة لديها تكيف سطحي مع اللوحة حيث أثارت هذه اللوحة تخوف وتوتر لدى الحالة "نخاف من هذه الحاجة كي شغل تبان وعلة الليل كيما هكا" كما أثارت B2 و B3 احساسات الحالة وذلك أمام وجود اللون الأحمر "كي شغل حيرتني...هذه راهي تبان كرعين نتاع بونادم" مما يدل على تدخل الميكانيزم الدفاعي المتمثل في التجنب والكبت وشكلت B4 الخوف لدى الحالة والذي يظهر من خلال استجابتها "...يبان كيما لوحش عندوا قرون في راسو..صمت...وهذو كرعيه" فقد كانت هذه اللوحة ضمن الاختيارات السلبية كما أن الحالة قادرة على إدراك وتصور الذات والهوية حيث تعبر عن هوية ذات بنية سليمة والذي يظهر على شكل استجابات مخلوق كامل ومحدد المحتوى في " B5 راني نشوف زوج فراشات وزوج جنحيتين تاع فراشة" وما تم ملاحظته أن الحالة في اللوحات B6 B7 B8 B9 B10 تبين أن لديها القدرة على التمييز بين الألوان مع كفها عن التعبير.

ملخص الحالة:

الحالة كانت متفهمة ومتعاونة معنا حيث تم إجراء مقابلة معها وتبين أن لديها نوبات قلق وتوتر خاصة عند التحدث عن مجريات الوفاة حيث ولد لها ذلك الشعور بالضغط والقلق الناتج عن مكبوتات لاشعورية مما استدرج الحالة إلى استعمال آليات دفاعية تمثلت في التجنب ولوم الذات وتحميل مسؤولية وفاة والدها على عاتقها ومن الملاحظ أن الحالة "أسماء" لازالت تحت تأثير صدمة فقدان والدها بعد أن تجاوز مدة سنة من الوفاة بحيث لم تتقبل الخبر حيث أظهرت المقابلة العيادية وضعية الكف والتجنب والصمت.

8. خاتمة :

يتلقى الإنسان خلال رحلة حياته العديد من الصدمات والأحداث العنيفة المتكررة والتي بدورها تؤدي إلى اختلال في توازنه النفسي حيث يستجيب لها الفرد بألم عميق وفي بعض الأحيان باضطرابات نفسية وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الحالية تسليط الضوء على المعاش النفسي لحالة تعرضت لفقد والدها وقد توصلت الدراسة إلى أن الحالة تعاني من صدمة نفسية بسبب حالة فقدان التي تعرضت لها جراء فيروس كورونا كوفيد 19 بحيث لم تتقبل خبر الوفاة واتخذت موقف الإنكار والرفض وعدم التقبل مما أدى بها إلى الشعور بالتوتر والقلق فقد خلف حدث الوفاة تأثيرا سلبيا على المعاش النفسي للحالة.

وفي ضوء هذه الخلاصة يوصي الباحثين بمجموعة الاقتراحات والتوصيات التالية:

- ضرورة تكثيف عملية الدعم والتكفل النفسي بمثل هذه الحالات للتخفيف من الآثار السلبية التي يخلفها حادث فقدان على الصحة النفسية والجسدية.
- إجراء دراسات ميدانية ذات الصلة بموضوع الصدمة النفسية للوصول إلى أكثر عدد ممكن من الحالات ومحاولة توسيع دائرة البحث فيما يخص الأوبئة والعمل على توعية المجتمع قدر المستطاع بخطورة الصدمات وما تخلفه من اضطرابات نفسية، اجتماعية وجسدية.
- العمل على اتقان الاختبارات والمقاييس النفسية لأنها تعد إحدى أكبر المشكلات التي تواجه الباحثين أثناء الدراسة.

9. قائمة المراجع:

الكتب:

محمد أحمد النابلسي. (1991). الصدمة النفسية (علم الحروب والكوارث) (الإصدار 1). لبنان: دار النهضة العربي.

محمد وآخرون، عباس خليل. (2007). مدخل الى مناهج البحث في علم النفس والتربية (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار الميسرة.

عبد الرحمان سي موسى، رضوان زقار. (2020). الصدمة وعمل الحداد عن الطفل والمراهق. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

فيصل عباس. (1998). الشخصية ودراسة حالات (المناهج، التقنيات، الاجراءات) (الإصدار 1). بيروت: دار الفكر العربي.

حسين مصطفى عبد المعطي. (1998). علم النفس الاكلينيكي. القاهرة: دار قباء.

المجلات العلمية:

رعمة دمدوم. (2021). المعاش النفسي للأطباء أثناء جائحة كورونا. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 14(2).

كريم حرش. (2021). المعاش النفسي لدى المصابين بفيروس كورونا المستجد (كوفيد19). مجلة آفاق فكرية، 3(9).

نعيم بوعموشة. (2020). فيروس كورونا (كوفيد19) في الجزائر - دراسة تحليلية. مجلة التمكين الاجتماعي، 2(2)، الصفحات 113-151.

المواقع الالكترونية:

BBC News. (2020, 03 11). ماذا تعرف عن الآثار النفسية طويلة الأمد للإصابة بكوفيد-19؟ تاريخ

الاسترداد 08 12, 2021، من <http://www.bbc.com/arabic/vert-cap-54774100>، News, BBC:

الكتب الأجنبية:

Kapsambelis, v. (2015). *Manuel de psychiatrie clinique et psychopathologie de l'adulte* (éd. 1). Paris.

Laplanche, J. (1997). *Vocabulaire de psychologie. Sous la direction de danial*. Paris : Edition delta.